الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والمعنى ثم ثبتوا على الإقرار ومقتضياته وعن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه استقاموا فعلاً كما استقاموا قولاً وعنه أنه تلاها ثم قال ما تقولون
فيها قالوا لم يذنبوا قال حملتم الأمر على أشده قالوا فما تقول قال لم يرجعوا إلى
عبادة الأوثان وعن عمر رضي الله عنه استقاموا على الطريقة لم يروغوا روغان الثعالب
وعن عثمان رضي الله عنه أخلصوا العمل وعن علي رضي الله عنه أدوا الفرائض وقال سفيان بن
عبد الله الثقفي قلت يا رسول الله أخبرني بأمر أعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قال فقلت
ما أخوف ما تخاف علي فأخذ رسول الله بلسان نفسه فقال هذا **تتنزل عليهم الملائكة**
عند الموت بالبشرى وقيل البشرى في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وإذا قاموا
من قبورهم **ألا تخافوا** أن مفسرة أي أو مخففة من الثقيلة وأصله بأنه لا تخافوا والهاء
ضمير الشأن وفي قراءة ابن مسعود لا تخافوا أي يقولون لا تخافوا والخوف غم يلحق
لتوقع المكروه والحزن غم يلحق لوقوعه من فوات نافع أو حصول ضار والمعنى أن الله
كتب لكم الأمن من كل غم فلن تذوقوه أبداً وقيل لا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم قيام
كما أن الشياطين قرناء العصاة وإخوانهم فكذلك الملائكة أولياء المتقين وأحباؤهم
في الدارين **تدعون** تتمنون النزل رزق النزيل وهو الضيف وانتصابه على الحال **ممن دعا
إلى الله** عن ابن عباس هو رسول الله صلى الله عليه دعا إلى الإسلام وعمل صالحاً فيما بينه وبين ربه
وجعل الإسلام نحلة له وعنه أنهم أصحاب رسول الله وعن عائشة رضي الله عنها ما كنا
نشك أن هذه الآية نزلت في المؤذنين وهي عامة في كل من جمع بين هذه الثلاث أن يكون
موحداً معتقداً لدين الإسلام عاملاً بالخير داعياً إليه وما هم إلا طبقة العالمين العاملين
من أهل العدل والتوحيد الدعاة إلى دين الله وقوله **وقال إنني من المسلمين** ليس الغرض
أنه تكلم بهذا الكلام ولكن جعل دين الإسلام مذهبه ومعتقده كما تقول هذا قول أبي
حنيفة رضي الله عنه تريد مذهبه يعني أن الحسنة والسيئة متفاوتتان في أنفسهما
فخذ بالحسنة التي هي أحسن من أختها إذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة
التي ترد عليك من بعض أعدائك ومثال ذلك رجل أساء إليك إساءة فالحسنة أن

أن تعفو عنه والتي هي أحسن أن تحسن إليه مكان إساءته إليك مثل أن يذمك فتمدحه
ويقتل ولدك فتفتدي ولده من يد عدوه فإنك إذا فعلت ذلك انقلب عدوك
المشاق مثل الولي الحميم مصافاة لك ثم قال وما يلقاها هذه الخليقة أو السجية
التي هي مقابلة الإساءة بالإحسان إلا أهل الصبر وإلا رجل خير وفق لحظ عظيم من
الخير **فإن قلت** فهلا قيل فادفع بالتي هي أحسن **قلت** هو على تقدير قائل قال
فكيف أصنع فقيل ادفع بالتي هي أحسن وقيل لا مزيدة والمعنى ولا تستوي الحسنة والسيئة
فإن قلت فكان القياس على هذا التفسير أن يقال ادفع بالتي هي حسنة **قلت** أجل ولكن
وضع التي هي أحسن موضع الحسنة ليكون أبلغ في الدفع بالحسنة لأن من دفع بالحسنى هان
عليه الدفع بما دونها وعن ابن عباس بالتي هي أحسن الصبر عند الغضب والحلم عند الجهل
والعفو عند الإساءة وفسر الحظ بالثواب وعن الحسن والله ما عظم حظ دون الجنة
وقيل نزلت في أبي سفيان بن حرب وكان عدواً مؤذياً لرسول الله فصار ولياً مصافياً
النزغ والنسغ بمعنى وهو شبه النخس والشيطان ينزغ الإنسان كأنه ينخسه يبعثه
على ما لا ينبغي وجعل النزغ نازغاً كما قيل جد جده أو أريد وإما ينزغنك نازغ وصفاً
للشيطان بالمصدر أو لتسويله والمعنى وإن صرفك الشيطان عما وصيت به من الدفع
بالتي هي أحسن فاستعذ بالله من شره وامض على شأنك ولا تطعه الضمير في خلقهن
لليل والنهار والشمس والقمر لأن حكم جماعة ما لا يعقل حكم الأنثى أو الإناث يقال الأقلام
بريتها وبريتهن ولما قال ومن آياته كن في معنى الآيات فقيل خلقهن **فإن قلت**
أين موضع السجدة **قلت** عند الشافعي رحمه الله تعبدون وهي رواية مسروق عن عبد
الله لذكر لفظ السجدة قبلها وعند أبي حنيفة رضي الله عنه يسأمون لأنها تمام المعنى
وهي عن ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب لعل ناساً منهم كانوا يسجدون للشمس
والقمر كالصابئين في عبادتهم الكواكب ويزعمون أنهم يقصدون بالسجود لله فنهوا
عن هذه الواسطة وأمروا أن يقصدوا بسجودهم وجه الله خالصاً إن كانوا إياه يعبدون
وكانوا موحدين غير مشركين **فإن استكبروا** ولم يمتثلوا ما أمروا به وأبوا إلا الواسطة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)